طريقك إلى الصحة النفسية والعضوية

تقديم

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إعداد

عبد الله بن عبد العزيز العيدان

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

الحمد لله الذي خلق الخلقَ وأجرى عليه ما قدره في كل زما ن ومكان، أحمده وأشكره على جزيل الإنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،فله الفضل والامتنان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد، فقد قرأت هذه الصفحات التي جمعها الشاب عبد الله بن عبد العزيز العيدان، وتتعلق بالرقية الشرعية وأهميتها، ومسيس الحاجة إليها، وبيان تأثيرها وشروطها وعدم منافاتها للتوكل، وأسباب تخلف تأثيرها، وقد

أجاد في الإنتقاء والإقتضاب، فهي مفيدة -رغم اختصارها- وذلك لكثرة ما يعرض للناس من عوارض الأمراض النفسية والإصابات الروحية بالصرع والعين والسحر، وتأثير الأرواح الخبيثة في الأجساد، ولا شك أن الأسباب في كثرة ذلك ما تعرض له -المؤلف- من الإعراض عن الذكر، وعدم التحصن بالأوراد والأدعية، فالله المستعان ،والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٦/٨/١٤١٨هـ.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الإهداء

أخي المسلم.. أختي المسلمة:

* هل تعاني من الهم والحزن، أو الضيق والقلق؟
* هل تشكو من أي مرض جسمي لم تجدْ له أي علاج؟
* هل تشعر بشيء من الكسل عن أداء الطاعات والعبادات؟
* هل تحس بخمول في أنحاء الجسد وفتور في القوى؟
* وهل . . .
* وهل . . .

أسئلة كثيرةٌ ستجدْ الإجابة الشافية عليها -

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بإذن الله تعالى- من خلال الأسطر القادمة.	٣
- التقديم.....	٧
- مقدمة.....	٩
- الأمراض النفسية وعلاجها.....	١٤
- تحصين النفس من الأمراض.....	٢٠
- ما الرقية؟	٢١
- لماذا الرقيةُ الشرعية؟.....	٢٧
- مشروعيةُ الرقية.....	٢٩
- هل الرقيةُ خاصةٌ بمرض معين؟...	٣٧
- الرقيةُ لاتنافي التوكل.....	٣٩
- متى تنفع الرقية؟	٤٢
- شروط الرقية.....	٤٣
- أعراض ومظاهر.....	٤٦
- أنت طبيب نفسك.....	٤٨
	٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

- الرقية.....
- ملاحظات وتنبيهات.....

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد..

فقد كثرت الأمراضُ النفسية والروحية والعضوية في هذا العصر، وتعددت أنواعُها وأشكالها، وخرجت علينا أمراض جديدة ما كانت معروفة في السابق، واجتهد الناس في علاج ما أصابهم منها، فبذلوا الأموالَ والأوقات، ومع ذلكَ فالمستشفيات والمصحات في ازدياد وامتلاء، والأمراض في انتشار وكثرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد حـصل كل ذلك أو بعضـه بسبب غـفلة كثيـر من الناس عن أسباب التحـصن من الوقوع في مثل هذه الأمراض ، وجهلوا من جانب آخر الطرق الصحـيحـة للعلاج منها بـعد وقوعـها، وخاصة فيـما يتعلق بكيفية الاستـفادة من الرقيَة الشرعية.

لأجل هذا فـقد أحـببتُ كـتابة هَذه الرسَـالة المختصَرة للتذكير بطرق الوقاية والعلاج.

راجيـاً أن يتحـقق َ الهدفُ منْ تسْطـيرها وأن يشفي اللـه جميع مـرضى المسلمين، آمين يارب العالمين.

أولاً: الأمراض النفسية وعلاجها:

لقد أوجد العصر الحاضر بمشكلاته وتعقيداته عدداً من الأمراض النفسية؛ كالقلق، والاكتئاب، والتوتر، وذلك بسبب اهتمام الحضارة المعاصرة بالجانب الجسدي للإنسان وإهمالها الجانب الإيماني، فنشأ من ذلك الإهمال أمراضاً عدَّة كارتفاع الضغط، ومرض السكر، وقرحة المعدة، والقولون العصبي، واضطراب الهضم، وغيرها من الأمراض . .

ومن هنا انقسم الناس إزاء علاج هذه الأمراض إلى فريقين:

فريق يقول: نأخذ بالطب النفسي والأدوية المعاصرة فقط، أما العلاج بما يسمونه بالأذكار والأدعية والرقية الشرعية فلا نستعمله لأننا نشك في فائدته وثمرته.

والفريق الآخر عكسه يقول: إن علاج هذه الأمراض بالأذكار والأدعية والرقية الشرعية فقط، ونحن لا نعترف بفعالية الطب النفسي ولا بغيره من الأدوية والعلاجات المعاصرة.

وهؤلاء وأولئك- فيما نعتقد - تطرفوا في الرأي، وأخذ كل فريقٍ الوجه الذي يظنه هو الصواب ،والحق أن الطب الحديث بقسميه النفسي والدوائي والطب الروحي توأمان لا ينفصلان، وليس بينهما تعارض أو تصادم كما يتوهم البعض، يقول الدكتور: عبد الله السبيعي-أستاذ الطب النفسي- فالعين والسحر والجان من الأسباب الرئيسية للاضطرابات النفسية والعضوية)[1].

(١) مجلة الدعوة، العدد (١٤٧٩) بتاريخ ١٠/ ٩/ ١٤١٥هـ.

ولكن يبرز سؤال مهم هو : أيهما يقدم على الآخر؟

والجواب[1] أن التداوي بالقرآن مُقدَّم على الطب الحديث، وذلك أن الطب الروحي أصله توحيد الخالق- سبحانه وتعالى- وقراءة القرآن، والطهارة، وإقامة الفرائض، وكل ما يقوي صلة العبد بربه، والاستشفاء بالرقية وقراءة القرآن تقوي الجانب المعنوي والإيماني في الإنسان وإذا قوي الجانب المعنوي في الإنسان استطاع أن يدفع عن بدنه جميع الأمراض النفسية، ولهذا تجد المسلم صاحب الإيمان والتقوى، والمبتعد عن ارتكاب المعاصي والمنكرات، يعيش ـ في الغالب ـ بصحة نفسية جيدة، وطمأنينة قلبية، ورضى وسرور، وأمل وتفاؤل، وإن كان يعيش في

(١) انظر الرقية والرقاة: لخليل بن إبراهيم أمين، ص٦٤.

الجانب الآخـر شيئـاً من الضيق المادي، أو لديه بعض المشكلات الاجـتمـاعيـة أو غيـرها مما لا تخلو منها حياة كل إنسان.

استمع إلى دليل السعادة النفسية من بعضهم وهو يقول: لو علم الملـوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجالدونا عليها بالسيوف!! وقال آخر: إنه لَتَمُرُّ بي ساعـات من السعادة والسرور أقول فـيهـا إن كان أهل الجنة في مـثل هذا إنهم لفي عيش طيب !! وقال آخـر: إنه ليمر بالقلب أوقات يهتزُّ فيها طرباً بأنسه بالله وحبه له!! [1].

هذا من جانب، ومن جانب آخـر فقد أثبتت عدة دراسات علـمية معاصـرة في عدد من دول الغـرب - لا يتسـع المجال لذكـرها - مـا أثبتـه علماؤناالأقـدمون بأن اسـتقرار الحـالة النفسـية

(١) اغاثة اللهفان لابن القيم ٢/ ٢٨٣.

وقـوة الإيمان عند الإنسـان تساعـده كـثيـراً في الانتصار ليـس على الأمرض النفسيـة فحسب، بل حتى على حالات المرض العضوي..!!

وعلى هذا فالطريق للوقـاية والشفاء من هذه الأمراض يمر بمرحلتين:

الأولى : مرحلـة التحصين والوقـاية، وهي الأهم في حـيـاة المسلـم والمسلمـة، الصـغـيـر والكبـير، والتي يجب أن نحـرص عليهـا لأنها تساعـد -بإذن الله تعالى- عـلى دفع الأمراض حتى لا تقع، وكما قيل: الوقاية خير من العلاج.

الثـانـيـة : مـــرحلة العـــلاج، وذلك لرفع الأمراض وعـلاجها بعـد وقوعـها، وذلك عن طريق مايسمى **(بالرقية الشرعية)**.

وإليك تفصيلاً لكل من هاتين المرحلتين.

ثانياً: تحصين النفس من الأمراض:

إن التزام المسلم- كما قلنا - بتعاليم الإسلام وآدابه وتطبيقها كل يوم في مختلف جوانب حياته، سواء كانت التعبدية أو الأخلاقية أو الاجتماعية أو غيرها، والقيام بما أمره الله به من عبادات وطاعات، والابتعاد عن جميع المعاصي والمحرمات **كل ذلك كفيل - في العموم- في إسعاد قلبه، وتحصين نفسه ووقايتها من أن تصاب بأي مرض نفسي أو روحي أو عضوي..** وعلى قدر نسبة قرب المسلم من الطاعات وابتعاده عن المعاصي على قدر ما يكون سعيداً وخالياً من الإصابة بأي مرض من تلك الأمراض ... ومن جملة تلك التعاليم والآداب، هذه الأعمال الصالحة

والأذكار الخاصة التي تتطلب من المسلم مزيد العناية بها والحرص على تطبيقها وهي:

١- القيام بجميع الواجبات ،خصوصاً أداء الصلوات الخمس جماعة في المسجد وبخشوع.

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم[(١)].

٣- قراءة أذكار الصباح والمساء[(٢)].

٤- قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

(١) وحبذا أن يكون للمسلم نصيب يومي يبدأ فيه بربع جزء من القرآن، يزيده كل شهر صفحة إلى أن يصل إلى قراءة جزء كامل ويستمر عليه طول عمره.

(٢) ولم يعلم المسلم ما فيها من الأجر العظيم، وما لها من أثر كبير في الحفظ من شرور الشيطان والحوادث والمصائب الدنيوية ما تركها يوماً واحداً.

قدير(مائة مرة)[1].

٥- المحافظة على أذكار الأحوال والمناسبات، كأذكار دخول المنزل والخروج منه، ودخول المسجد والخروج منه، والنوم والاستيقاظ... وغيرها.

٦- التحصن بالدعوات المأثورة من مثل:

أ- ماثبت عن النبي ﷺ أنه كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ

(١) من قالها في يوم مائة مرة كما جاء في الحديث (كانت له عَدْل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) متفق عليه.

﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات[1].

وتأمل كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المحفوظ من كل مرض نفسي، ومن شر شياطين الإنس والجن يحافظ على تحصين نفسه بهذا الذكر.. ألسنا نحن أولى بأن نحرص على الالتزام بهذا التحصين!!.

ب- قوله ﷺ (من قال في أول يومه أو في أول ليلته: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث

(١) رواه البخاري.

مـرات لم يضره شيء في ذلك اليـوم أو في تلك الليلة[1].

جـ- ولتـحـصين الأطفـال (خصـوصـاً) تعويذه ﷺ للحـسن والحسين بقـوله (أعيـذكمـا بكلمات الله التـامة، من كل شـيطان وهامـة، ومن كل عين لامَّة)[2].

٧- الحرص على قول (بسم الله) وعـدم نسيانها في بداية أعـمالنـا وفي كل شأن من شـؤون حـيـاتنا وتصـرفـاتنا حـتى تحـفظنا من شـر شياطين الجن.

---

(١) رواه أحمد وصححه ابن ماجه ٢/ ٣٣٢.

(٢) رواه البخاري.

٨- الالتـزام بأداء بعض الطاعـات والعبـادات، كـالسـنن الرواتب، وصـلاة الـوتر، والصدقات ،ونوافل الصيام وغيرها.

٩- كثرة الاستغفار، والدعاء ،وذكر الله بصيغه المتنوعة.

هذه هي أم السـبل لتـحـصين الـنفس من الوقوع في شراك تلك الأمراض.

ولكن نظراً لإهمال كثير من الناس وتفريطهم في الأخد بمرحلة الـتحصين والوقـاية المذكورة، سواء مع أنـفسهم أو أهـليهم أو أولادهم، فـقد أصـابهم من تلك الأمـراض الشيء الكثيـر، مما يتطلب دواء خاصـاً لعلاجـها والشفـاء منها، أو التخفـيف - على أقل تقدير- من أثرها وضررها على النفس والجسم.

أمـــا الدواء الخـاص والـناجع لعـــلاج تلك الأمراض بعد وقوعــها - مما لا يتعارض ولا يمنع من تعــاطي الأدوية المعــاصرة وزيــارة العيــادات النفســية - **فهــو عن طريق الرقية الشرعــية...** وهي المرحلة الثانية من طرق الوقاية من الأمراض والتي سنتحدث عنها في عدة نقاط تالية:

ثالثاً: ما الرقية؟

المراد بالرقــيــة: هي مــجمــوعــة من الآياتِ والتعويذات والأدعية المأثورة عن النبي - ﷺ -، يقــرؤها المسلم على نفــســه، أو ولده، أو أهله، للعلاج ممن أصــيب ببعض الأمراض النفســية أو شَـرِّ أعين الإنس والجن، أو المسِّ الشــيطاني، أو السحر، أوغيرها من الأمراض العضوية.

هذه هي الرقية الشــرعية، وليس كمــا يتصور

بعضُ الناس أنها شيء من السحر والشعوذة، أو أنها بدعة منكرة لا أصل لها في الدين.

ولهذا لما ارتبط في أذهانهم معنى الرقية بتلك المفاهيم الخاطئة أو المحدودة، فقد اتجهوا إما إلى السَّحَرة والمشعوذين والدجالين لطلب الشفاء والعلاج منهم، وهذا فيه من الخطورة على عقيدة المسلم الشيء الكثير، أو أنهم أهملوا علاج أمراضهم المختلفة حتى أصابهم من عنتها وألمها ما الله به عليم، كل ذلك جهلاً واستخفافاً بنفع الرقية في علاج مثل هذه الأمراض!!

رابعًا- لماذا الرقية الشرعية؟

أما لماذا الرقيةُ الشرعيةُ والدعوةُ إلى الالتزام بها، فنحن نختصر الجواب في الأسباب التالية:

١- أنهـا من السنة؛ كـمـا سنذكـر أدلة ذلك من الكتاب والسنة لاحقاً[١].

٢- لانتشار الحسد؛ فبعض الناس- مع الأسف الشديد- قـلوبهم مليئـة بالحسد علـى ما آتى الله غـيرهم مـن فضله، سـواء كـانت نِعَماً مـعنوية كـالـصـلاح والذكـاء، أو حـسـيـة كـالصـحـة وكـثـرة المال والولد، وذلك أن أساس الإصابة بالعين هو: استحسان مشوب بحسد أو إعجاب، يحصل للمنظور ضرر بإذن الله سبحانه وتعالى وتقديره.

٣- لقلة الذكـر والتـحصن بـالأوراد؛ فالغـالب على الناس اليـوم-إلا من رحم الله- الغـفلة عن ذكر الله تعـالى وعن الأدعيةِ والتـحصن

(١) انظر ص (٣٠ و ٣٢).

بالأذكار، سواءً كانت أذكار الصباح والمساء، أو أذكار الأحوال والمناسبات، أو ما بعد الصلوات الخمس، أو غيرها كتلاوة القرآن الكريم والدعاء والاستغفار.. الأمر الذي جعلهم بسبب هذا التفريط يصيب بعضهم بعضاً - حتى لو كانوا أقرباء- بالعين من حيث لا يقصدون، وذلك عن طريق إعجابهم بما يرون، وبالذات عندما لا يُبَرِّك[1] أحدهم ولا يذكر الله في حينه.

٤ - لعلاج ما قد يوجد فينا من أمراض، إذ من المحتمل أن يكون الإنسان، أو أحد أولاده، أو أقاربه، مصاباً بأحد الأمراض الروحية أو النفسية (التي سنذكر بعض مظاهرها

(١) أي يقول: ما شاء الله تبارك الله.

وعلاماتها لاحقاً)[1] وهو لايدري، خصوصاً العين، مع أنك تجد هذا الإنسان ينكر هذه الأمراض بشدة، ولا يعترف بوجودها مطلقاً ، فضلاً أن يخطر على باله أنه قد يكون مصاباً بشيء منها، ولكن لعل إنكاره واستغرابه يخف أو يزول إذا علم أن أكثر منْ يموتُ في هذه الأمة بسبب الإصابة بالعين، كما جاء في الحديث الثابت عن النبي ﷺ أنه قال (أكثرُ من يموت من أمتي- بعد قضاء الله وقدره- بالعين)[2] وقال ابن تيمية رحمه الله (ماخلا جسد من حسدٍ، ولكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه!)[3].

(١) انظر ص (٤٣). (٢) صحيح الجامع ٤٠٢٢.

(٣) الفتاوى - كتاب السلوك: لابن تيمية ١٠/ ١٢٢٥.

٥ - لتوفر أسباب تسلط الجن على الإنس:
فنحن في هذا العصر قد هيأ أكثرنا- مما يؤسف له-ظروفاً تتسبب في تسلط الجن على الإنس من مثل: المبالغة الشديدة في التعبير عن المشاعر، كالخوف الشديد والمفاجئ، والغضب الشديد في أي موقف، أو الحزن والفرح الشديد على أمر من الأمور، ومن الأسباب كذلك الانكباب على الشهوات والمعاصي والمنكرات، وإيذاء الجنِّ في أماكنهم، والغفلة الشديدة عن ذكر الله سبحانه وتعالى، وعدم التحصن بالأدعية والأذكار المأثورة وغير ذلك.

٦ - أنها - مع الأذكار- خير علاج لكل الأمراض

النفسية التي يشتكي منها أكثر الناس اليوم، كالقلق والاكتئاب والحزن وغيرها، وهي خير سبب- بعد الله- يعين على العمل الصالح والثبات على الإيمان، فكم من إنسان ثقلت عليه الطاعة وصعب عليه أداء الصلوات في أوقاتها، وكم من إنسان انحرف عن طريق الهداية، وأسرف في المعاصي والآثام، ولو أن هؤلاء وأمثالهم أَخذُوا بهذه الوصفة النبوية أو دُلّوا عليها لأمكن- بإذن الله تعالى- علاجهم من كل الأمراض التي يشتكون منها، ولكانت لهم عوناً على الطاعات واجتناب المحرمات (والتجربة أكبر برهان).

٧- إنها مضمونة النتائج بإذن الله تعالى، فنحن

كم نخسر من الأموال في علاج أمراضنا العضوية والنفسية، في المستشفيات والمستوصفات، وهنا وهناك، ولو قيل لأحدنا: إن علاجك في آخر الأرض لذهب إليه! أو أنه بالسعر الفلاني لاشتراه! ومع ذلك لا يفكر أن يضيف مع ذلك السبب سبباً آخر، قد يكون فيه الشفاء الحقيقي، ألا وهو: الرقية الشرعيةُ التي لا تحتاج من الإنسان إلا يسيراً من الجهد وقليلاً من الوقت...

خامساً: مشروعية الرقية:

لقد ثبت أن النبي ﷺ أمر بالرقية وفعلها وأقرَّ عليها، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١ - قول عائشة رضي الله عنها (كان النبي ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه وينفث، فإذا اشتد

وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيمينه رجاء بركتها)[1].

٢- وقوله ﷺ (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)[2].

٣- وقوله ﷺ (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)[3]

٤- وقوله ﷺ للجارية التي كان في وجهها سَفْعَةٌ[4] (استرقوا لها فإن بها النظرة)[5][6].

٥- وقول عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين)[7].

---

(١) رواه مسلم. (٢) رواه مسلم.
(٣) رواه مسلم.
(٤) هو سواد في الوجه، أو لون يخالف لون الوجه.
(٥) النظرة هي العين من نظر الإنس أو الجن.
(٦) رواه البخاري. (٧) رواه مسلم.

٦ - ومنها رقية جبريل للنبي ﷺ (وستأتي)[١].

سادساً: هل الرقية خاصة بمرض معين؟

قد يتبادر إلى الذهن أن الرقية خاصة بعلاج أمراض العين والسحر والمس، وليس لها نفع أو تأثير في الشفاء من الأمراض الأخرى كالعضوية والنفسية والقلبية!! وهذا غير صحيح، ومفهوم خاطئ عن الرقية يجب أن نصححه حتى نستفيد منها في علاج كل أمراضنا الحسية والمعنوية.

أما أدلة عموم نفع الرقية لجميع الأمراض، وأنها لا تختص بمرض دون مرض، فهي كثيرة، ومنها:

---

(١) انظر ص (٣٢).

أ- ما جاء في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة، كلها تؤكد عموم نفع الرقية لكثير من الأمراض ومنها:

١- قول الله تعالى﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ﴾(١)

٢- وقوله تعالى﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾(٢).

و﴿من﴾ هنا لبيان الجنس، وعلى هذا فإن القرآن كله شفاء كما في هذه الآية.

٣- وقوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾(٣)

---

(١) فصلت: آية ٤٤.
(٢) الإسراء آية ٨٢.
(٣) يونس: آية ٥٧.

يقــول ابن القيم -رحــمه الله-: (القــرآن هو الشفاء التــام من جميع الأدواء القلبيــة والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، ولكــن ما كل أحد يُؤهَّل ولا يُوفق للاســتشفــاء بالقرآن!!، وإذا أحــسن العليل الــتــداوي به وعــالج به مــرضــه بصــدق وإيمان، وقبــول تام، واعتقــاد جازم، واستيــفاء شــروط، لم يقــاومه الداء أبداً، وكــيف تقــاوم الأدواء كــلام رب الأرض والســمــاء، الذي لو نزل على الجــبــال لصــدعــهــا، أو على الأرض لقطعهــا؟!، فما من مــرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القــــرآن ســبــيل الــدلالة على علاجه، وسببه، والحمية منه، لمن رزقه الله فهماً لكتــابه، والله -عــز وجل- قد ذكــر في القــرآن أمــــــراض القــلوب والأبدان وطــب القــلوب

والأبدان)[1].

ب- ما جاء في السنة النبوية:

ومنها:

١- رقية جبريل(عليه السلام) عندما أتى النبي ﷺ فقال: (يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك)[2] فقوله: (من كل شيء يؤذيك) يدل على عموم أي مرض.

٢- ومن ذلك ماروته عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمسح بيمينه على من يشتكي منا ويقول: (أذهب البأس رب

(١) انظر: زاد المعاد ٤/ ٦ و ٤/ ٣٥٢.

(٢) رواه مسلم.

الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً)[1] وهذا عام في كل شكوى.

٣- ومن ذلك أن عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضي الله عنه- شكا إلى رسول الله ﷺ وجَعَاً يجده في جسده منذ أن أسلم، فقال له رسول الله ﷺ(ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)[2].

٤- ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: سألت عائشة عن الرقية من

(١) رواه مسلم. (٢) رواه مسلم.

الحُمَة[1]، فقالت: رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية من كل ذي حُمَة[2].

٥- ومن ذلك قصة رجل من الأنصار عندما خرجت به نملة[3] فدُل على أن الشفا بنت عبد الله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: والله ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قالت الشفا، فدعا رسول الله ﷺ الشفا فقال: أعرضي علي، فعرضتها عليه فقال(ارقيه وعلميها حفصة كما علمتيها الكتاب)[4].

(١) أي من ذوات السموم كالحية والعقرب.
(٢) رواه البخاري.
(٣) النملة: هي قروح تخرج في الجنب.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك وصححه الألباني في السلسلة ١٧٨.

وقـــد وردت أحـاديث أخـرى لا نـسـتطـيـع ذكـرها في هذا المخـتـصـر: الـرقـيـة من بعض الأمراض العـضوية، قد نستـغرب نحن في هذا العصر أن يكون لها رقية معينة، أو أن الرقية تنفع في الشـفـــاء منهـا، ومنهـا: رقـــيـة الحُـمَّى، والعقرب، واحتباس البول، والقرحة والجرح، والصداع، وغـيرها، مما يدل عـلى بركة الرقـية وعموم نفعها في علاج كل الأمراض بشروطها.

ج- ومن المُجَرَّبات:

أما من الوقائع التي تؤكد عـموم نفع الرقية: ما ذكره ابن القيم -رحمه الله- عندما قال: (لقد مَرَّ بي وقت في مكة سقمت فيـه، ولا أجد طبيباً ولا دواء، فكنت أعالج نـفسي بالفاتحـة!! فأرى

لها تأثيراً عجيباً، آخذ شربة من ماء زمزم أقرؤها عليهـا مراراً ثم أشربه، فوجدت البـرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثـير من الأوجاع فأنتفع به غاية الانتفـاع، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً، فكان كثير منهم يبرأ سريعاً)[1].

وهناك وقائع كـثيرة حدثت لعـدد من القراء الأخيار في الـعصر الحاضر الذين اسـتطاعوا من خلال الرقيـة-بتوفيق الله تعالـى- علاج العديد من الأمراض النفسيـة والعضوية أوالتي ظاهرها عضوياً، كالشلل والسرطان وانفـصام الشخصية وغـيرها من الأمـراض المستـعصـية أعـاذنا الله وإياكم منها.

(١) زاد المعاد ٤/ ١٧٨.

سابعاً-الرقية لاتنافي التوكل:

وقد يسأل سائل فيقول: هل الرقية والأخذ بها ينافي التوكل على الله والصبر على أقداره؟

والجواب باختصار: أنها لا تنافي التوكل على الله، كما قرر ذلك طائفة من أهل العلم كابن تيمية وابن القيم وسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب[1] يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى(إن الرقية إذا فعلها الإنسان بنفسه أو بغيره فإنها لاتنافي التوكل؛ لثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ ثبوتاً لا شك فيه، وأن الذي ينافي تمام التوكل هو طلب الرقية من الناس، كما جاء في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة

(١) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. علي بن نفيع العلياني.

بغيرحساب، ومن أوصافهم: أنهم لا يسترقون أي: لايطلبون الرقية من الناس)[1] وقال الشيخ سليمان بن عبدالوهاب معلقاً على هذا الحديث (اعِلمْ أن الحديث لايدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلاً، كما يظنه الجهلة، فإن مباشرة الأسباب في الجملة أمر فطري ضروري لاانفكاك لأحد عنه، حتى الحيوان البهيمي، بل التوكل نفسه: مباشرة لأعظم الأسباب!! كما قال تعالى﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾[2]

أي كافيه، إنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجاتهم إليها توكلاً على الله، كالاسترقاء والاكتواء، فتركهم له ليس لكونه

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١/ ٣٢٨.

(٢) الطلاق: آية ٣.

سبباً، لكن لكونه سبباً مكروهاً، لاسيما وأن المريض يتشبث- بما يظنه سبباً لشفائه- بخيط العنكبوت، أما مباشرة الأسباب نفسها والتداوي على وجه لا كراهية فيه (وهو أن الإنسان يرقي نفسه ولا يطلبها من أحد) فهذا غير قادح في التوكل ولا يكون تركه مشروعاً[1].

ثامناً - متى تنفع الرقية؟

وهذا سؤال من المهم الإجابة عنه، وذلك أن أحدنا قد يرقي نفسه، أو يرقي غيره، ولكن لا يجد الأثر المتوقع، أو الشفاء العاجل، فحينئذ يحصل في نفسه شيء من الشك في نفع هذه

(١) تيسير العزيز الحميد: لسليمان بن عبد الوهاب ص١١٠.

الرقيــة، فيتســاءل معترضــاً: أين كلام من يزعم فائــدة هذه الرقيــة وقد رقيت نــفسي فمــا رأيت لمرضي شفــاء ولا لحالتي تقدمــاً؟ وعن مثل هذه التساؤلات يجــيب ابن القيم رحمه الله فــيقول:

(ولكن هــا هنــا أمر يــنبــغي التــفطن له، وهو أن الآيات والأذكــار والدعــوات والتــعــوذات التي يُستشفى بهــا ويُرقى بها هي نفسها نافعــة شافية، ولكن تستدعي قبول وقوة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشــفاء، كان لضــعف تأثير الــفاعل، أو لعدم قــبول المنفعل، أو لمانــع قوي يمنع أن ينجع فيــه الدواء، فإن العلاج بالرقــى يكون بأمرين: أمر من جــهة المريض، وأمــر من جهــة المُعَالجِ، فــالذي من جــهــة المريض يكون: بقــوة نفــســه وصدق توجهه إلى الله تعــالى، واعتقاده الجازم

بأن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا- أي عمل الرقية- نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصار من عدمه إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ثم لا سلاح له أيضاً. والأمر الثاني من جهة المُعَالج بالقرآن والسنة أن يكون فيه الأمران أيضاً)[1].

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم ٤/ ٦٨ وأيضاً الجواب الكافي، ص ٢١.

تاسعاً: شروط الرقية:

١- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، أو بالمأثور عن النبي ﷺ.

٢- أن تكون باللسان العربي الفصيح أو بما يُعرف معناه.

٣- أن يعتقد الراقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى.

٤- ألاَّ تكون الرقية بهيئة محرمة أو بدعية، كأن تكون الرقية في الحَمَّام، أو في مقبرة، أو أن يخصص الراقي وقتاً معيناً للرقية، أو عند النظر في النجوم والكواكب، أو أن يكون الراقي جُنباً، أو يأمر المريض أن يكون جُنباً.

٥- ألاَّ تكون الرقية من ساحر أو كاهن أو عَرَّاف .

٦- ألاَّ تشتمل الرقية على عبارات أو رموز محرمة؛ لأن الله لم يجعل الدواء في المحرم[١] .

عاشراً- أعراض ومظاهر:

هذه أعراض إن وُجدت كلها أو بعضها، أو حتى عرض واحد منها، في اليقظة أو المنام، بشكل غير معتاد، كأن يكون متكرراً، أو واضحاً في قوته، فهذا يدل على أن الشخص بحاجة إلى الرقية الشرعية.

وبمناسبة ذكر هذه الأعراض نحب أن ننبه

---

(١) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة د. علي ابن نفيع العلياني.

على أمر مهم، وهو أن ذكرنا لهذه الأعراض ليس من باب إلقاء الوهم والشك في النفس بوجود أي مرض كما قد يظن بعض الناس، كلا، فنحن لم نقصد بذكرها إلا غرضين:

الأول: أن يشكر الإنسان ربه ويحمده على ما أنْعَم عليه من نِعَم كثيرة، ومنها السلامة من مثل هذه الأعراض وهذه الأمراض.

الثاني: إن وجدت لديه بعضها وأراد العلاج -لنفسه أو لغيره- أن يكون ذلك عن طريق **الرقية الشرعية** وليس عن طريق المشعوذين والسحرة والكهان، لأن الذهاب إليهم محرم، وقد يصل بالإنسان إلى الشرك نعوذ بالله من ذلك.

أما أعراض ومظاهر المرض الروحي فمنها:

١- الصدود عن ذكر الله وعن الطاعات وخاصة

الصلاة.

٢- صداع دائم لا يكون له سبب عضوي.

٣- حالات الغضب الشديد، وفقدان الإنسان لإرادته ولسانه.

٤- الشرود الذهني.

٥- كثرة النسيان بطريقة غير معتادة.

٦- خمول في أنحاء الجسد مع كسل شديد، وفتور في القوى.

٧- حالات الأرق في الليل، وعدم الخلود للنوم بسهولة.

٨- الشعور بالقلق والحزن وضيق الصدر بصفة دائمة.

٩- الميل إلى البكاء أو الضحك بدون سبب.

١٠- الأحلام المفزعة والكوابيس.

١١- الخجل الزائد، وحب العزلة عن الناس.

١٢- كره الجلوس في البيت، أو مع الأهل والزوجة

والأولاد، أو التعامل معهم بقسوة وعنف وحدوث المشكلات العائلية الكثيرة.

١٣- وقوع الإنسان في الإخفاق والفشل بعد أن كان متميزاً بالنجاح والتفوق.

١٤- أي مرض معين في عضو من أعضاء الجسم لم ينفع معه دواء معاصر أوعلاج نفسي كالزكام والحساسية.. إلخ[١].

الحادي عشر- أنت طبيب نفسك!

وما دمت يا أخي الحبيب قد اقتنعت بنفع وأهمية الرقية في حياتك فلست إذاً بحاجة إلى أن تذهب لأحد من الناس حتى يرقيك، بل أنت تستطيع أن ترقي نفسك بنفسك، وهذا أفضل

(١) أنظر دليل المعالجين بالقرآن الكريم، رياض محمد سماحة، ص١٤.

من عدة جوانب:

الأول - أنه من تمام التوكل على الله سبحانه وتعالى وهو أن لا تطلب الشفاء والعافية إلا منه سبحانه وتعالى؛ لأنها نوع من أنواع الدعاء.

ثانياً - أن رقية الإنسان لنفسه أدعى إلى الإخلاص وأكثر صدقاً في الالتجاء إلى الله والتضرع إليه، ومن ثمَّ أكثر نفعاً وأسرع شفاء بإذن الله تعالى .

ثالثاً- لوجودها لديك في كل وقت تشاء من ليل أو نهار، بعكس أولئك الراقين الذين لهم أوقاتٌ معينة للرقية فيها على الناس، مع ما يحصل من حرج نفسي في الذهاب إليهم، وزحام، وتضييع

الأوقات، وإنفاق الأموال... أما من له حالة خاصة يضطر فيها للذهاب إليهم فله ذلك.

الثاني عشر: الرقية:

هذه بعض الآيات والأحاديث والأدعية على وجه الاختصار تقال عند وقوع البلاء وحدوث الأمراض بأنواعها المختلفة لرفعها وعلاجها بإذن الله تعالى وذلك بالإضافة إلى الالتزام بالأعمال والأذكار لتحصين النفس قبل نزول البلاء المذكورة سابقاً[1] ومن رغب المزيد في علاج مرض معين فعليه الرجوع إليها في مظانها من كتب الرقى الموثوقة.

---

(١) انظر ص (١٤).

أولاً- من الآيات (وعددها ٦٤) آية.

(١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

[الفاتحة: ١ – ٧].

(٢) ﴿الـمَ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

[البقرة: ١ – ٥]

(٣) ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[البقرة: ٢٥٥]

(٤) ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا

كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

[البقرة: ٢٨٤ – ٢٨٦]

(٥) ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾

[آل عمران: ٨٥]

(٦) ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤]

(٧) ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾.

[الأنعام: ١٧]

(٨) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾

[الأعراف: ٥٤]

(٩) ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢]

(١٠) ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ

لِلَّه الَّذي لَمْ يَتَّخذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْك وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

[الإسراء: ١١٠، ١١١]

(١١) ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّه إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِه فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّه إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾

[المؤمنون: ١١٥ – ١١٨]

(١٢) ﴿وَالصَّافَّات صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَات زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَات ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِق ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ

شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾
إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

[الصافات: ١ – ١٠]

(١٣) ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا
إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾

[غافر: ١ – ٣]

(١٤) ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ
الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ
قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا
أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ
اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ

عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ [الأحقاف: ٢٩ – ٣٢]

(١٥) ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾

[الرحمن: ٣٣ – ٣٥]

(١٦) ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [القلم: ٥١، ٥٢]

(١٧) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

[الإخلاص: ١ – ٤]

(١٨) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

[الفلق: ١ – ٥]

(١٩) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

[الناس: ١ – ٦]

ثانياً- من الأحاديث:

وهذه تعويذات ودعوات ورقى يُعالِجُ بها الإنسان نفسه وغيره من السحر والعين ومس الجان ومن جميع الأمراض، فإنها رقى جامعة نافعة بإذن الله تعالى[1].

١- (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك)[2] سبع مرات[3].

٢- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: (بسم الله) ثلاث مرات، ويقول:

---

(١) العلاج بالرقى من الكتاب والسنة للشيخ سعيد القحطاني ص٩٤.

(٢) يقول القارئ نفسه (أن يشفيني) بصيغة المتكلم وكذلك بقية الدعوات.

٣) رواه الترمذي ٢/ ٤١٠، صحيح الجامع ٥/ ١٨٠.

(أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) سبع مرات[1].

٣- (اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً)[2].

٤- (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامَّة)[3].

٥- (أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر، من شر ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ماذرأ في

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري.

الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن)[1].

٦- (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء)[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح.

(١) رواه مسلم.

٧-(بسم الله أرقيك ،من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك)[١].

٨- (اللهم ذو السلطان العظيم، والمنِّ القديم، ذو الوجه الكريم، وليُّ الكلمات التامات، والدعوات المُسْتَجَابات، اللهم اشفني من أنفس الجن وأعين الأنس)(دعاء مأثور).

الثالث عشر- ملاحظات وتنبيهات:

أخي الحبيب:

ثمة أمور نحب أن ننبهك إليها للتذكير لا للتعليم، ومنها:

١- الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وتفويض

---

(١) رواه مسلم.

الأمر إليه، وكثرة الدعاء والإلحاح في طلب الشفاء، فـهذه الرقية ما هي إلا سـبب أقامه الله تعالى ليظهر لعـباده أنه هو المدبر والمقدر لكل شيء.

٢- الاستـمرار والمداومة على قراءة هذه الرقـية (كل يوم، أو يومين، أو ثلاثة أيام)، وعدم استعجال الشفاء، فقد ترى آثار الشفاء مثلاً خلال أسبوع أو شهر أو سنة، وقد لا تراه إلا بعد سنين معدودة حسب قوة المرض وضعفه.

٣- أن تقرأ هذه الرقية بخشوع وتدبر وتؤدة، مع استحباب الوضوء والتأدب بآداب الدعاء.

٤- تأكـد أن الشـيطان حـريص على تَثْـبـيطك وإضعاف عزيمتك عن الأخذ بها، لتبقى في دائرة حِيَلِه ومَكْره وتخذيله لك عن ذكر الله

وشكره وحسن عبادته، بل قد يقذف في قلبك كراهيتها كراهة شديدة، وذلك لأجل أن يؤذيك في حياتك ونفسك ويمنعك من الخير أطول وقت ممكن!! فانتبه لهذه الحيلة.

٥- إن ضَعُفت نفسك وهبطت هِمَّتك في وقت من الأوقات عن قراءة تلك الآيات كلها، فلا يَغْلبنَّك الشيطان عن قراءة (آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين) وتكرارها عدة مرات.

٦- الاتباع وعدم الابتداع، والتوسع في مجال الرقية، فيكفي الأخذ بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرقى والدعوات، ففيها الخير والبركة، ولا حاجة للمزيد عليها أو القيام بأعمال وتعاويذ فيها محاكاة

للمشعوذين والسحرة.

٧- أنها خير هدية تقدمها لنفسك ولأهلك ولأولادك، ولمن تحب لهم الخير، للتحصن والحفظ أولاً، وللعلاج وطلب الشفاء آخراً، وخاصة إذا رأيت من أحدهم تَغَيُّراً مفاجئاً في سلوكه، أو صحته، أونفسيته.

وأخيراً. .

تلك نُبذ ومقتطفات كتبناها لِتُسَهِّل طريقك إلى الصحة النفسية والعضوية، رجاء أن تعيش في هذه الحياة الدنيا بسعادة قلب، وطمأنينة نفس ، ومن ثم تنتقل -بإذن الله تعالى- إلى السعادة الأبدية في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

فنسأل الله سبحانه وتعالى - أن يعيننا على

العمل الصالح وأن يوفـقنا إلى أبوابه وطرقه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخـر دعوانا أن الحمد لله رب العـالمين، وصلى اللـه وسلم على نبـينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.